جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية
- دراسة ميدانية لحي حضرية بولاية وهران
(غرب الجمهورية الجزائرية)-

أ. نورية سوالمية،
جامعة معسكر، الجمهورية الجزائرية.

- **تمهيد**

تعرف الأحياء الحضرية على أنها مجتمع محلي، فهي تجمع سكني أو المجال الذي يجمع جماعات متباينة اجتماعيا وثقافيا، باهتمامات وظيفية وميولات واتجاهات متفاوتة، كل أسرة في هذا المجتمع المحلي تعرف غيرها من الأسر، وإن كانت لكل منها خصوصيتها وعاداتها تختلف عما يجاوره، فهي تشترك في الشعور بالانتماء إلى وحدة اجتماعية، تحكمها أهداف مشتركة كتطوير الحي مثلا.

وتتشكل غالبا داخل هذا التجمع جماعات متمايزة يطلق عليها "جماعات الجيرة" أو كما يسميها تونيز (Toennies.F) بعلاقات المكان فيرى أن هذه العلاقات "تقوم على أساس الضرورة الحيوية"[1]، بمعنى أن الأسر لا تستطيع العيش منعزلة عن بعضها، فلابد لها من الاتصال بأسر أخرى تجاورها وتشاركها نفس المكان، وبتوسيع العلاقات تنشأ الحياة المشتركة والتعاون الجماعي.

كل هذا جعلنا نتساءل عن كيفية تشكيل وتكوين العلاقات بين الجيران داخل هذا الوسط الحضري. هذا التساؤل يقودنا بالضرورة إلى فحص الأطر النظرية التي أثارت موضوع الحضرية وأثرها في تكوين جماعات الجيرة. ومن بينها المقاربة الوظيفية التي ترى أن العلاقات الجوارية مختلفة حتى لو كان المجتمع مطابقا متماثلا، لأن هذه العلاقات في ديناميكية، تتغير باستمرار.

ومن المقاربات النظرية أيضا ما أتت به مدرسة شيكاغو[2] حيث بنت دراستها على المفاهيم الايكولوجية للروابط الاجتماعية، فرأت أن

---

[1] أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي. دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 573.

[2] Cf. GRAFMEYER. Y- JOSEPH.I, L'école de Chicago, Paris, Aubier, 1998.

الحياة الحضرية أصبحت تتميز باللامعيارية والعزلة، وقد اختفت معها الجيرة، وبدا المجتمع الحضري عبارة عن تكدس مساكن أفرادها لا يعرف بعضهم بعضا.

فالحضرية كما أكد بارك (Park.R) تؤدي بالضرورة إلى اختفاء الجماعات الأولية بما فيها جماعة الجيرة، وقد رأى ويرث (Wirth. L) أنه من بين نتائج الحياة الحضرية عزل الجماعات السكنية، فيعيش الأفراد مرتبطين ارتباطا سطحيا، مؤقتا تحكمه المصلحة المتبادلة، فالحضرية حسب ويرث تفقد الطابع الأولي للعلاقات، لأنها كطريقة في الحياة وفرت تنوعا هائلا من علاقات الزمالة والرفقة، وتنوعا مماثلا في الثقافات الفرعية.

وأكدت نظرية الثقافة الحضرية من جهتها أيضا تأثير الحضرية على الحياة الاجتماعية، وإن كانت لا تؤدي إلى ضعف الجماعات الأولية بما فيها الجيرة، بل إنها قد تدعم هذه العلاقات بظهور الكثير من الجماعات الاجتماعية ذات الثقافات الفرعية المختلفة.

وترى هذه النظرية أيضا أن للمجتمع الحضري خصائص وثقافة خاصة تميزه عن خصائص وثقافة المجتمع الريفي، أو كما سماها ريدفيلد (Redfield) بالمجتمع الفولك.

اعتمادا على كل ما سبق ذكره نحاول في هذه الورقة الوقوف على مسألة تكوين العلاقات بين الجيران محاولين فهم لماذا وكيف يتم ذلك، وعلى أي أساس يقوم، متسائلين عما يتحكم في تكوينها، "فليس المهم فهم شكل الصورة الحضرية، بل نوعية هذه الصورة هي الأهم"[1] أخذين كميدان للدراسة حي حضري (عمارات) متواجد بمدينة وهران (غرب الجزائر)، خصوصية الحي تكمن في أنه حي وظيفي تابع لقطاع حكومي، يضم جماعات متباينة لكل منها تصوراتها، أنظمتها وثقافتها، لأن سكان الحي ينتمون في الأصل إلى مناطق مختلفة من القطر الجزائري (شرقه، غربه، شماله وجنوبه). تواجدهم بالحي راجع إلى مسألة العمل. وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- كيف تتشكل علاقات الجيرة داخل الحي المدروس؟
- ما هي سمات وخصائص الأفراد الذين يميلون إلى تدعيم علاقات الجيرة؟
- وما هي شروط تكوين الأفراد للجماعات المصغرة داخل الحي؟

---

[1] RAULIN.A, Anthropologie urbain, Paris, Armand colin, 2001, P139.

أولا: مفهوم جماعة الجيرة

يعرف محمد عاطف غيث جماعة الجيرة على أنها: "جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس الوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية، وثيقة ومستمرة نسبيا"[1]

ويطلق لدريت (Ledrut.R) على جماعة الجيرة مصطلح التجاور المكاني، ويعني به "إقامة السكان قرب بعضهم البعض. وهؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون ويتعاونون فيما بينهم" [2]

وعليه يمكن تعريف جماعة الجيرة على أنها مجموعة من الناس تسكن مكانا واحدا، يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم بعضا، تربطهم علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة نسبيا.

ونقصد بالعلاقات الأولية التي تتسم بروح الجماعة وشدة التماسك بين أعضائها، وهي ظاهرة تفرزها الحياة الريفية، بينما الحياة الحضرية فهي تفرز غالبا نوعا آخر من العلاقات، وهي المسماة بالثانوية ومن مميزات هذه العلاقات أنها عرضية غير وثيقة الصلة بين أعضاء الجماعة، مؤقتة لا تستمر طويلا بالمقارنة مع العلاقات الأولية، ولعل السبب في هذا يرجع إلى تعقد الحياة في المجتمع الحضري، الذي يضم أعدادا هائلة من السكان تسودها هيئات وتنظيمات رسمية.

ثانيا: تشكل جماعات الجيرة

يتضح من خلال الدراسة الميدانية أن علاقات الجيرة تمر بمرحلتين أساسيتين، وهما:

1- المرحلة الأولى: بداية علاقات الجيرة

تقوم العلاقات في بدايتها على عملية التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام والتحية على السلالم، في السوق، الحافلات، الطرق والمحادثات

---

[1] محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة، 1979، ص 302.

[2] LEDRUT.R, Sociologie urbaine, Paris, Puf, 1968, P 106

القصيرة في العيادة الطبية الخاصة بسكان الحي، ناهيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء والأوساخ من النوافذ، تضارب الأطفال....والتي تدفع إلى الاتصال بين الجيران. ونتيجة لكل ما سبق ذكره يحصل التفاعل بغض النظر عن محتواه ونتائجه، فالأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض، بل يتواصلون بوسائل متعددة تجعلهم يؤثرون ويتأثرون، ومن ذلك تنشأ العلاقات، وهو تفاعل عشوائي، ومنه أيضا التلاقي على أساس العامل الجغرافي، إذ يبحث الساكن الجديد عمن هو من منطقته الأصلية، دون مراعاة العامل الاجتماعي أو الاقتصادي أو المستوى التعليمي لهذه الأسر، مما يتسبب في ظهور نوع من الاختلاف نتيجة تباين انتماءاتهم الطبقية، ولا تلبث هذه العلاقات أن تتطور بتدخل عنصر العقل في بنائها لتبدأ المرحلة الثانية، وهي مرحلة انتقاء الجيران واختيارهم على أساس المصلحة المتبادلة والإمكانات المادية والتجانس الاجتماعي.

2- المرحلة الثانية: توسع علاقات الجيرة

تبدأ الجيرة من أضيق الحدود من شقة إلى أخرى تجاورها في نفس العمارة، ثم تتوسع فتتصل بباقي شقق العمارة ذاتها، ثم تخرج منها إلى شقق العمارات المجاورة في نفس الشارع، وقد تتعداه إلى الشوارع الأخرى بنفس الحي.

وباعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل، فهو الذي يختار بنائها كما قال الأستاذ حجيج الجنيد: "على الوضعية السوسيواقتصادية للسكان إضافة إلى انتمائه الاجتماعي والثقافي"[1]

فالمصلحة إذن هي التي تصوغها، ولهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية، وإن بدت علاقة الأفراد جماعة ما قوية، فإن هذا التماسك لن يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة والمصالح المشتركة. إضافة إلى ما جاء عند الأستاذ حجيج وجدنا أن عامل المكان والزمان يساهمان أيضا في تكوين علاقات الجوار.

وسنحاول من خلال بعض الحالات المستجوبة أن نجسد ونثبت ما ذكرنا، ونبدأ بالمجموعة"أ" وهي تتكون من ثلاثة أسر تربط هذه الأسر

---

[1] HADJIDJ.E, "Urbanification" et appropriation de l'espace. Le ca de la ville d'Oran, Thèse de doctorat d'état de sociologie, Universite d'Oran, 2001, P 400.

علاقات جوار تقوم على التعاون والتفاهم وتبادل الزيارات، ولو بحثنا في سر هذه العلاقة لوجدنا أن الذي أسسها هو التقارب في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي وكذلك المكان(فهذه الأسر تسكن عمارة واحدة) فقرب المكان سهل تواجد هذه العلاقة مع استعداد هؤلاء لها.
أما الزمان فقد لعب دورا مهما إلى جانب الخصائص الأساسية في إقامة العلاقة بين أفراد المجموعة"ب" والمكونة من أسرتين، فطول مدة إقامتها في الحي والتي تجاوزت أربعة عشر عاما قد دفعهما إلى الاحتكاك ببعضها، وخلق علاقة جوار رغم أن الأسرة الأولى تقيم بعمارة والثانية تقيم بعمارة أخرى.

أما المجموعة "ج" فهي تشكلت في بدايتها من أسرتين حلتا بالحي في نفس السنة، وقد كان الاتصال سريعا بحكم المعرفة السابقة لربيّ الأسرتين اللذين كانا يعملان معا، وتوطدت العلاقة وقوية عندما نقل ربّ الأسرة الأول للعمل بالعاصمة فأوكل أمر أسرته لربّ الأسرة الثانية، هذه الأخيرة تعرفت على أسرة أخرى – لها نفس المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي– تقطن معها في نفس العمارة، وبهذا اجتمعت الأسر الثلاث وشكلت جماعة، ومن الملاحظ في هذه العلاقة أن هذه الأسر إلى جانب كونها تنتمي إلى نفس الفئة الاجتماعية، فهي تنتمي إلى نفس المنطقة الجغرافية (الوسط الجزائري). إذن فالعامل الجغرافي قد يساعد على توطيد العلاقات بين سكان الحي.

و قد لا يكون المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي من أساسيات بناء علاقة جيرة، ويتضح هذا مع المجموعة "د" المكونة من ثلاث أسر، فقد انضمت إحدى الأسر من هذه المجموعة وهي ذات مستوى عال اجتماعيا، اقتصاديا وثقافيا إلى الأسرتين الأخيرتين وهما أقل منها مستوى. فكان الجامع في هذه الحالة هو المصلحة البحثه، وأفراد هذه الجماعة يعرفون ذلك ويقرونه.

تسعى الأسرتان إلى خدمة الأسرة الأولى لنيل رضاها، لأنّ هذه الأسرة لها القدرة على قضاء حاجاتها الإدارية، وتتمثل خدمة الأسرة الثانية في قيام ربّها بترقيع ما يفسد في بيت أسر المجموعة كالحنفيات والصنابير وإصلاح بعض الأعطال في الأجهزة المنزلية كالتلفاز والراديو، أما الأسرة الثالثة فخدمتها هي رعاية أطفال الأسرة السيدة.

وهذا النموذج من العلاقات تثبت وجود تفاعلات بين أسر من فئات اجتماعية متباينة أساسها الاعتماد الوظيفي المتبادل، بمعنى كل عضو من أعضاء الجماعة بحاجة للآخر، فهي تعكس قيم المصلحة والمنفعة.

كل هذه العلاقات والتفاعلات داخل التجمعات المصغرة بالحي لا تتجاوز في عمومها كونها سطحية، بالرغم من أنها تبدو وطيدة أحيانا نستدل في ذلك قلة التزاور بينهما، ونقص تبادل الهدايا، فلا يكاد يظهر هذا إلا إذا احتاج بعضهم إلى بعض في المسائل الإدارية أو الاقتصادية كاقتراض مبالغ مالية أو مواد وآلات منزلية.

ثالثا: العوامل التي تؤثر في تكوين جماعات الجيرة

1- عوامل تشكيل جماعات الجيرة

إن جماعة الجيرة ما هي إلا مجموعة من الأفراد يوجدون في حالة اعتماد متبادل، يعتمد بعضهم على بعض لإشباع حاجاتهم، وينشأ من هذا الاعتماد سلسلة طويلة من الاتصالات، ويمكن تقسيم عوامل تشكيل جماعة الجيرة إلى:

1-1- عامل الفضاء المجاور

يعتبر الفضاء المجاور أول فضاء لتكوين علاقات جواريه، فتلعب النوافذ والأبواب دورا لا يستهان به في خلق فرص للتفاعل بين نساء الحي، فضلا عن مداخل العمارات، وقد تطرق "ديبول" (DEPAULE.J.C) إلى ذلك بقوله: "إنّ عتبات المسكن، نوافذه، أبوابه، موقعه، كلها نقاط مهمة بواسطتها تتكون علاقات الساكن بالآخرين".[1] فالتقارب المجالي يؤثر في وجود التقاربات الاجتماعية بين سكان العمارة الواحدة والعمارات المقابلة لها، لأنّ من عادة الأسر الميل إلى إقامة علاقات تربطها بالأسر المجاورة لها خاصة التي تشغل العمارة الواحدة. من بين التصريحات التي تؤسس هذه الفكرة نذكر شهادة إحدى السيدات:" **نعرف جيراني غي تاع BLOC، نعاونوا بعضانا إلا إحتجنا**" ثم سكتت وواصلت حديثها:"**BON أنا عندي صراحة جاري لي إحدى إسبق. راكي فاهمتني bien sur لي حداك surtout لي en face ليك تلقيه في بزاف صوالح يكذب عليك الواحد لي يقولك ما يتلقاش**".

---

[1] DEPAULE.J.C, Vie Quotidienne et espace habité au Machrek, In Espace des autres : Lectures anthropologique, Paris, Les editions de la villett, 1987, P 181.

وقد تشذ عن هذه القاعدة بعض الجماعات التي التقيناها في دراستنا، فيصبح قرب المكان عندها نقمة وليس نعمة، ويفضلون إقامة علاقة جيرة مع من يبعدون عنهم في الحي، ويرجعون سبب نفورهم من علاقاتهم بجيرانهم في نفس العمارة مثلا إلى تجاربهم السابقة، حيث كسرت مثل هذه العلاقة حرمة مسكنهم، وتسبب الدخول الدائم وغير المأذون به والمفاجئ أحيانا، والتعدي على الخصوصيات في إيذاء أصحابها، وهو ما أكدته سيدة بقولها: "**أنا ماشي مدخلة روحي في جيراني أنتاع باطمتي**

par ce que j'aime pas faire des relations avec-eux pour beaucoup des choses comme leurs entrées a toute- heure- et sans permission

بصح علاقتي قوية مع زوجس يسكنوا بعيد على هذي الباطيمة

je me trouve avec eux."

إذن التقارب المجالي لا يؤدي حتما إلى التقارب الاجتماعي، وهذا أيضا ما أكدته دراسة "شومبردون"(CHAMBOREDON.J.C) و"لومار"(LEMARE.M)[1] اللذان وضحا مسألة التقارب المجالي وبُعدها في إقامة علاقات وتكوين جماعات الجيرة، بعدما تفحصا الوضعية الحقيقية لأشكال التعارف انطلاقا من دراسات ميدانية، يريان أن التقارب المجالي لا يحقق دائما بوثقة اجتماعية تنصهر داخلها الجماعة بل بالعكس إن قرب المكان غالبا ما يتسبب في التباعد بين الجيران، فسكان العمارة الواحدة قد لا تنشأ بينهم علاقة اجتماعية.

1-2- العامل الثقافي

تساهم العوامل الثقافية في تشكيل جماعات الجوار، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين : قسم يتعلق بالأصل الجغرافي وهي المكتسبات التي تدرج عليها فئة من الناس في منطقة ما، فتتميز بها كاللهجة الواحدة والعادات والقيم والمعتقدات المشتركة، فإن الانتماء إلى ثقافة واحدة يسهل عملية التلاقي وصنع علاقة الجوار وهذا ما لمسناه عند المجموعة (ج) المذكورة سابقا.

وقسم آخر يتعلق بالمستوى الثقافي أي التعليمي ويلعب هذا العامل دورا مهما في تكوين علاقة جيرة متينة لأن التقارب في المستوى

---

[1]CHABOREDON.J.C.-LEMARE.M, Proximité Spatiale Et Distance Sociale. Les Grands Ensembles Et Leur Peuplement, In Revue Française de sociologie , N° XI-1 , Paris, puf,1970, pp3-33.

الثقافي يقرب وجهات النظر ويوحد طريقة التفكير ورؤية الأشياء، مما يسهل عملية التواصل ويقويها فإن انتفى هذا أصبحت العلاقة باردة وسطحية.

فمن خلال حديث إحدى سيدات المجموعة (د) أدركنا مدى سطحية هذه العلاقة الموجودة بين الإفراد المجموعة، وسبب ذلك هو شعور هذه السيدة بتفوقها على الآخرين من الناحية التعليمية وكذلك المادية.

إذن المستوى التعليمي كما يتضح لنا أن له أهمية كبيرة في تقوية العلاقة بين الأفراد ولو نسبيا.

1-3- العامل الاجتماعي والاقتصادي

يتضح لدى عناصر عينتنا وجود درجة عالية من التفاعل والاتصال بين أسر الضابط ومثلها بين أسر العمال العاديين لتشابه ظروف العمل، وتشابه المشكلات التي يتعرض لها العمال، وتقارب مستويات الدخل والمستوى المعيشي، وقد يشجع هذا الاتصال والتقارب ويزكيه علاقة الأزواج الذين يوحدهم العمل بالمصلحة الواحدة.

إذن فالعلاقة بين الأسر من نفس الفئة الاجتماعية تكون أكثر ترابطا إذا ما قورنت بين الأسر التي لا تنتمي إلى فئة اجتماعية واحدة.

ولما كانت العلاقات الجوار في المدن مرتبطة عموما بالجانب المادي، فإنها تقل أو تنعدم مع ارتفاع السوسيواقتصادي للأسرة، فالأسرة الميسورة الحال ذات المركز العالي، المتوفرة على ضروريات الحياة لا تميل إلى إقامة علاقات مع السكان الحي لأنها في غنى عن مساعداتهم خاصة المادية.

ومن كل ما سبق ذكره نذكر أن عامل الفضاء الخارجي، والعامل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي تساهم كلها في تشكيل جماعات الجوار، فإن اجتمعت جميعها في جماعة ما كانت العلاقة بين الإفراد أقوي.

2- ظروف أخرى لتشكيل جماعات الجيرة

هناك أسباب أخرى تحتمها ظروف تدفع الإنسان إلى البحث عن إقامة علاقات مع جيرانه. ومن هذه الظروف نذكر:

2-1- البعد عن الأهل

إن الخروج من المنطقة الأصلية، والابتعاد عن الأهل والأقارب بسبب ظروف العمل وصعوبة الاتصال بهم لبعد المسافات والتكاليف

الباهظة، وفقدان من يباح لهم بالأسرار، ويستشارون في الأمور، ويوجد عندهم العون في السراء والضراء، تولد الشعور بالاغتراب والوحدة والخوف، وللتخلص من ذلك يلجأ الفرد إلى البحث عن علاقة بديلة، ومعطي هذه العلاقة هم الجيران.

2-2- غياب الزوج

يضطر بعض الأزواج إلى الغياب عن أسرهم بسبب تغير مكان عملهم فينتقلون إلى العمل الجديد، ويخلفونها وراءهم. وتنشأ عن هذا الغياب حالتان:

- الحالة الأولى: فيها يوكل الرجل مهام أسرته، وأمرها إلى صاحبه الجار ليقوم بدله بخدمتها وتلبية حاجاتها، فتضطر زوجة الغائب إلى التعرف على زوجة الصاحب، فتقوم العلاقة بين الأسرتين.
- الحالة الثانية: يؤدي غياب الزوج إلى إحداث فراغ داخل البيت، فالوقت الذي كان يملئه بواجباته الروحية والمادية أصبح فارغا يحمل معه الرتابة والملل، وللتحرر من هذا الشعور، تسعى الزوجة إلى ملئه بعلاقات مع جاراتها، تتعرف فيها عليهنّ وتصاحبهنّ.

2-3- طول زمن الإقامة

إنّ إقامة سكان الحي -مجال الدراسة- مرهونة بالمدة التي يتطلبها عمل الأزواج، لذا تنعدم **لدى** معظمهم رغبة التواصل وإقامة علاقات عميقة، مادامت هذه العلاقات لن تدوم طويلا، فهم يعرفون أنها ستزول بخروجهم من الحي. وإن كانت العلاقة لابد منها فهم يفضلونها جد سطحية يخدمون مصالحهم الآنية، ويحافظون بواسطتها على احترامهم بين الجيران.

قالت السيدة: "**نعرف جيران كثر. بصح Mes relations ماديباسيش les limites (dépasser). بناتنا سلام سلام**"، ويؤيد هذا الموقف رأي عبد الملك صياد (SAYAD.A) في مقالته[1]، التي يذكر فيها أن الجيران لم تعد تربطهم علاقات كما كانت سابقا فقد حلت محلها علاقات سطحية وباردة، مختارة وعقلانية. فهذه هي طريقة الحياة

[1] Cf SAYADE.A, Les effets naturels de relogement, In Revue des sciences socials. Panorama, N°4.5, ONRS, Alger, 1980.

داخل فضاء جديد، أطلق عليها "نموذج المخالطة الحالي "، خاصة إذا كان هؤلاء السكان غير مستقرين في مكان معين.

فعدم الاستقرار يجعل العلاقات تتميز بالمادية، ويتضح ذلك جليا في حديث إحدى السيدات:" **حبابنا قاع راحوا. لي رحل ولي بدل السكنة. الناس قاع تبذلت جوارين نتاع زمان ماشي كيما نتاع دروك .ولا وغير انتاع matériel عندك يصحبوك، ما عندكش ما يعرفوكش حتى على الطريق .ما تخلطيش خير ما تبداي في حل وربط. كيما قالو نتاع زمان .....**" وواصل زوجها قائلا:" **نقعدوا هكذا عزاز .ما نحلو دارنا ما يدو سرارنا، ولا صحبنا نصحبوا في حدود**". فالجيران أصبحوا يتجنبون عديمي المنفعة، ويخافون من القيل والقال وفضح الأسرار.

- خاتمة

حاولنا في هذه الورقة الوقوف على العلاقات بين الجيران، وكيفية تشكيل الجماعات، وقد خلصنا إلى عدة عوامل تتداخل لتكوين جماعات لجيرة، وكيفية التفاعل بينها، من بين هذه العوامل مدى استقرار الجماعات بالحي، فطول مدة إقامة السكان تؤثر في تكوين علاقات جيرة، هذه العلاقات تكون أقوى لدى السكان البعدين عن منطقتهم الأصلية، وعن أهلهم وعائلاتهم الموسعة، في حين تنقص العلاقات الجيرة لدى الطبقات الميسورة ماديا واقتصاديا، بسبب اكتفائها الذاتي وفردانيتها، فقد سلمنا بأن التجمعات المصغرة داخل الحي تقوم على أساس المصلحة المتباينة، لا على أساس التجاور المكاني، فهذا الأخير يلعب دور في إنشاء تفاعلات بين الأسر، لكن لا يجعل من علاقاتهم أولية متماسكة في أغلب الأحيان.

فالتقارب المكاني ينشأ نوع من الالتزام المتبادل بين الجيران، لتحقيق بعض الاحتياجات اليومية.

وإن مجمل العلاقات الاجتماعية داخل الحي عبارة عن اتصالات ثانوية، ذات طابع سطحي، مؤقت، غير شخصي ومنفعي، بالرغم من هذه العلاقات نشهد تضامنا اجتماعيا بين أعضاء هذا المجتمع المحلي فبالرغم من اختلافاتهم السوسيوثقافية، وتباين الأدوار الاجتماعية ومكانتهم الاقتصادية إلا أنهم يجمعهم مصير واحد، فهم يواجهون نفس

الحاجات والمشكلات، فيتضامنون ليكوّنوا وحدة واحدة، إذا ما ادعت الضرورة لذلك واحتاجوا إلى بعضهم في جميع المناسبات.

- المراجع

- أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي. دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981،
- محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة، 1979.
- Cf. GRAFMEYER. Y- JOSEPH.I, L'école de Chicago, Paris, Aubier, 1998.
- RAULIN.A, Anthropologie urbain, Paris, Armand colin, 2001.
- LEDRUT.R, Sociologie urbaine, Paris, Puf, 1968.
- HADJIDJ.E, "Urbanification" et appropriation de l'espace. Le ca de la ville d'Oran, Thèse de doctorat d'état de sociologie, Universite d'Oran, 2001.
- DEPAULE.J.C, Vie Quotidienne et espace habité au Machrek, In Espace des autres : Lectures anthropologique, Paris, Les editions de la villett, 1987.
- CHABOREDON.J.C.-LEMARE.M, Proximité Spatiale Et Distance Sociale. Les Grands Ensembles Et Leur Peuplement, In Revue Française de sociologie , N° XI-1 , Paris, puf,1970.
- Cf SAYADE.A, Les effets naturels de relogement, In Revue des sciences socials. Panorama, N°4.5, ONRS, Alger, 1980.

متابعات